

Discurso do Mensageiro de Deus (S.A.A.S.) na véspera do mês sagrado de Ramadan

“Ó humanos, eis que chegou para vós o mês de Deus, com a bênção, a misericórdia e a remissão, sendo Ramadan um mês privilegiado entre os demais diante d’Ele, pois seus dias são os mais excepcionais, suas noites as mais extraordinárias e suas horas as mais singulares. No Ramadan, fostes convocados à hospitalidade de Deus e vos tornastes o povo nobre de Deus. No Ramadan, o vosso sono é devoção, o vosso labor é aceito e o vosso apelo é atendido. No Ramadan, ofertai ao vosso Senhor sinceras intenções em corações puros, para que Ele vos permita o sucesso durante o jejum e recitação de Seu Livro, pois aquele que Deus não o perdoar, tornar-se-á infeliz neste mês. No Ramadan, lembrai-vos da vossa fome e da vossa sede, como elas seriam no Dia da Ressurreição. No Radaman, praticai a caridade com os vossos pobres e os vossos indigentes, reverenciai os mais velhos, sede benevolentes para com os vossos pequeninos e considerai os vossos parentes. No Ramadan, controlai o vosso linguajar, desviai o vosso olhar daquilo que não convém e os vossos ouvidos daquilo que não se deve ouvir. No Ramadan, sejais ternos e carinhosos para com os órfãos das pessoas, para que elas sintam o mesmo com os vossos órfãos. No Ramadan, arrependei-vos de vossas culpas e levantai as mãos em súplica a Deus durante as vossas orações, pois esta é a melhor das horas, porque Deus Supremo olhará para Seus servos com bondade e misericórdia, e os protegerá ao Lhe pedir amparo e os atenderá em seus apelos.

Ó humanos, vós estais penhorados por vossas ações. Libertai-vos através do arrependimento, pois as vossas costas estão sobrecarregadas com as vossas culpas. Aliviai-as desta carga através de vossas prostrações, e sabeis, pois, com a celebração de Deus, Ele em Sua Onipotência jamais infligirá a tortura aos devotos prostrados e tampouco os fará sentirem as labaredas do fogo no dia em que a humanidade levantar-se-á de suas covas para a prestação de contas diante do Senhor do Universo!

Ó humanos, aquele que melhorou o seu temperamento durante o mês de Ramadan, ganhará a recompensa na senda, quando passarão na vereda no Dia da Ressurreição. E aquele que controlou a sua ira durante o mês de Ramadan, Deus controlará a Sua cólera no Dia da prestação de contas com Ele. E aquele que proceder generosamente com um órfão durante o mês de Ramadan, Deus o tratará com benevolência no dia da prestação de contas com Ele. E aquele que estabeleceu ligações com seus parentes durante o mês de Ramadan, Deus o agraciará com a Sua Clemência no dia da prestação

de contas com Ele. E aquele que não estabeleceu ligações com seus parentes durante o mês de Ramadan, Deus lhe negará a Sua Clemência no dia da prestação de contas com Ele. Aquele que orar sequer uma oração recomendada durante o mês de Ramadan, Deus prescrever-lhe-á a absolvição contra o fogo. Quem cumprir um ato obrigatório durante o mês de Ramadan, sua recompensa será equivalente àquela daquele que cumpriu setenta obrigações durante meses. E aquele que apelou por mim durante o mês de Ramadan, Deus aumentar-lhe-á suas recompensas na balança no dia em que os equilíbrios das boas ações estariam em minoria. E quem recitar um versículo alcorânico durante o mês de Ramadan, equiparar-se-lhe-á a boa recompensa daquele que concluiu a recitação de todo o Alcorão Sagrado durante meses.

Ó humanos, neste mês as portas do Paraíso estão abertas; rogai, pois, ao vosso Senhor para não fechá-las para vós. E as portas do Inferno estão fechadas no Ramadan; rogai, pois, ao vosso Senhor para não abri-las para vós. Os demônios por sua vez estão ansiosos e sedentos, suplicai, pois, ao vosso Senhor para não permitir que eles se aposses de vós”.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم فقال:

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللَّهِ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ. شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ الشُّهُورِ، وَأَبْأَمُّهُ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ، وَلَيَّابِيهِ أَفْضَلُ اللَّيَالِي، وَسَاعَاتُهُ أَفْضَلُ السَّاعَاتِ. هُوَ شَهْرٌ دُعِيتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَاقِ اللَّهِ، وَجُعِلْتُمْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ كَرَامَةِ اللَّهِ. أَنْفَاسُكُمْ فِيهِ تَسْبِيحٌ، وَتَوَكُّمٌ فِيهِ عِبَادَةٌ، وَعَمَلُكُمْ فِيهِ مَقْبُولٌ، وَدَعَاؤُكُمْ فِيهِ مُسْتَجَابٌ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ بِنِيَّاتٍ صَادِقَةٍ، وَقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ، أَنْ يُوفِّقَكُمْ لِصِيَامِهِ، وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حَرَّمَ عُفْرَانَ اللَّهِ فِي هَذَا الشُّهُرِ الْعَظِيمِ. وَادْكُرُوا بِجُوعِكُمْ وَعَطَشِكُمْ فِيهِ، جُوعَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَطَشَهُ.

وَتَصَدَّقُوا عَلَى فُقَرَائِكُمْ وَمَسَاكِينِكُمْ، وَوَقِّرُوا كِبَارَكُمْ، وَارْحَمُوا صِغَارَكُمْ، وَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ، وَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ، وَعُضُّوا عَمَّا لَا يَجِلُّ النَّظَرُ إِلَيْهِ أَنْصَارَكُمْ، وَعَمَّا لَا يَجِلُّ الْأَسْتِمَاعُ إِلَيْهِ أَسْمَاعَكُمْ. وَتَحَنَّنُوا عَلَى أَتْيَامِ النَّاسِ يُتَحَنَّنْ عَلَى أَتْيَامِكُمْ، وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِكُمْ، وَارْفَعُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَكُمْ بِالْإِدْعَاءِ فِي أَوْقَاتِ صَلَاتِكُمْ، فَإِنَّهَا أَفْضَلُ السَّاعَاتِ، يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا بِالرَّحْمَةِ إِلَى عِبَادِهِ، يُجِيبُهُمْ إِذَا تَاجَوْهُ، وَيَلْتَبِيهِمْ إِذَا نَادَوْهُ، وَيُعْطِيهِمْ إِذَا سَأَلُوهُ، وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِذَا دَعَوْهُ. أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَنْفُسَكُمْ مَرْهُونَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ، فَكُفُّوا بِأَسْنِيْفِقَارِكُمْ، وَظَهَرُكُمْ تَقِيلَةً مِنْ أَوْزَارِكُمْ، فَخَفِّقُوا عَنْهَا بِطَوِيلِ سَجُودِكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ الْمُصَلِّينَ وَالسَّاجِدِينَ، وَأَنْ لَا يُرَوِّعَهُمُ بِالنَّارِ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ فَطَرَ مِنْكُمْ صَائِمًا مُؤْمِنًا فِي هَذَا الشُّهُرِ، كَانَ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عِثْقٌ تَسْمِيَةٌ، وَمَغْفِرَةٌ لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَلَيْسَ كُنَّا بَقَدْرِ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ - صلى الله عليه وآله -: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِرْبَةِ مِنْ مَاءٍ. أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ حَسَنَ مِنْكُمْ فِي هَذَا الشُّهُرِ خُلُقَهُ، كَانَ لَهُ جَوَازٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَرُفُّ فِيهِ الْأَفْدَامُ، وَمَنْ خَفَّفَ فِي هَذَا الشُّهُرِ عَمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، خَفَّفَ اللَّهُ عَلَيْهِ حِسَابَهُ، وَمَنْ كَفَّ فِيهِ شَرَّهُ، كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ أَكْرَمَ فِيهِ بَيْتِي، أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ وَصَلَ فِيهِ رَحْمَةَ وَصَلَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ قَطَعَ فِيهِ رَحْمَةَ قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُ رَحْمَتَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِصَلَاةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرَضًا كَانَ لَهُ تَوَابٌ مِنْ أَدَى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ، وَمَنْ أَكْثَرَ فِيهِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ، تَقَلَّ اللَّهُ مِيرَانَهُ يَوْمَ تَخْفُ الْمَوَارِئُ، وَمَنْ تَلَا فِيهِ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَانِ فِي هَذَا الشُّهُرِ مُفْتَحَةٌ، فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أَنْ لَا يُغْلِقَهَا عَنْكُمْ، وَأَبْوَابَ النَّارِ مَغْلَقَةٌ، فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أَنْ لَا يُفْتَحَهَا عَلَيْكُمْ، وَالشَّيَاطِينَ مَغْلُوبَةٌ، فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أَنْ لَا يُسَلِّطَهَا عَلَيْكُمْ.
قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَكَمْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشُّهُرِ؟

فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشُّهُرِ: الْوَرَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ بَكَى فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَبْكُكَ؟ فَقَالَ: **يَا عَلِيُّ أَبُكَى لِمَا يُسْتَحَلُّ مِنْكَ فِي هَذَا الشُّهُرِ كَأَنِّي بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي لِرَبِّكَ وَقَدْ أَنْبَعْتَ أَشْقَى الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ شَقِيْقٌ عَاقِرٌ نَاقَةٌ نَمُودٌ فَضْرَبَكَ ضَرْبَةً عَلَى قَرْنِكَ فَخَضَبَ مِنْهَا لِحْيَتَكَ** " قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَذَلِكَ فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: **" فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ " ثُمَّ قَالَ: " يَا عَلِيُّ مَنْ قَتَلَكَ فَقَدْ قَتَلَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ سَبَّكَ فَقَدْ سَبَّبَنِي لِأَنَّكَ مِنْنِي كِنْفِيسِي رُوْحُكَ مِنْ رُوْحِي وَطَيْبَتِكَ مِنْ طَيْبَتِي إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَنِي وَإِيَّاكَ وَاصْطَفَانِي وَإِيَّاكَ وَاخْتَارَنِي لِلنُّبُوَّةِ وَاخْتَارَكَ لِلْإِمَامَةِ وَمَنْ أَنْكَرَ إِمَامَتَكَ فَقَدْ أَنْكَرَ نُبُوَّتِي. يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَصِيِّي وَأَبُو وَلَدِي وَرُوْحُ ابْنَتِي وَخَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي أَمْرُكَ أَمْرِي وَنَهْيُكَ نَهْيِي أَقْسَمُ بِالذِّي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ وَجَعَلَنِي خَيْرَ الْبَرِيَّةِ إِنَّكَ لِحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَأَمِينُهُ عَلَى سِرِّهِ وَخَلِيفَتُهُ عَلَى عِبَادِهِ."**